إشراف /فاطمة رشاد

حفل توقيع كتاب الأستاذ فيصل سعيد فارع (تعز.. فرادة المكان)

تعز/ متابعات:

أقيم صباح يوم الاثنين حفل التوقيع على كتاب (تعز.. فرادة المكان وعظمة التاريخ)، للأستاذ فيصل سعيد فارع، مدير عام مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة وقد أقيم الحفل في قاعة الفعاليات ببيت الثقافة التابع للهيئة العامة للكتاب، ونظمه مركز الإعلام الثقافي ، وحضره حشد متميز من السياسيين والبرلمانيين والمثقفين والمهتمين.

وفي الحفل الذي أدارته الأديبة المعروفة نادية الكوكباني، تحدث فارع عن سعادته بالحضور النوعي للحفل، الذين (جمعهم الأثيران.. تعز والكتاب)، مشيراً إلى أن كتابه عن تعز وبخصوصها، وأنه محاولة في حقل الجغرافيا التاريخية وتاريخ المدن القديمة، ويحاول الكتاب استكشاف موقع تعز المركزي في اليمن عبر العصور، وعبر مساهماتها المختلفة.

كما تحدثت في الحفل جميلة رجاء، مستشارة وزير الخارجية، عن أهم ما استوقفها في الكتاب، وعن علاقتها الشخصية بتعز. فيما قدم الدكتور عبده عثمان، المتخصص في التاريخ والآثار في جامعة صنعاء، عرضا ملخصاً عن الكتاب مع شرح تاريخي عن تعز في مراحلها التاريخية المختلفة.

رئيس الهيئة العامة للكتاب الأستاذ عبدالباري طاهر، تحدث أيضاً في الحفل عن المؤلف والعلاقة الشخصية الحميمة التي جمعتهما منذ مطلع السبعينيات، ثم قدم قرآءته الشخصية للكتاب، وتحدث عن حضور تعز في الماضي والواقع اليمني، واختتمها بوصفها (حاضنة الثورات بأشكالها المتنوعة في اليمن منذ الأزل وحتى قيام الثورة الشبابية الشعبية).

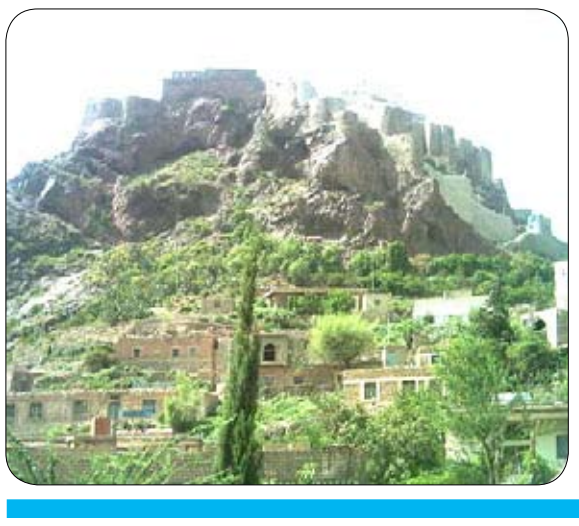

كتـــاب " الميـــزان "

للأديب الراحل محمد عبدالقادر با مطرف

وقعت قبل أيام مصادفة على نسخة مطبوعة من كتاب الشعر اليمني القديم فرأيت بعد أن استمتعت بقراءته أن أدعو إلى ضرورة إعادة طباعة الكتب الثقافية التي صدرت في الخمسينات من القرن الماضي نظراً لكونها قد نفدت من الأسواق خاصة الكتب التي تتعلق بالثقافة والفن والعلوم الإنسانية.

وكتاب " الميزان" هو من تأليف الأديب الراحل محمد عبدالقادر با مطرف يتعلق بالتبيان وضبط بحور الشعر الشعبي اليمني وكشف مواطن الكسر والسقط والزيادة في اشطر أبياته وصدر هذا الكتاب في المكلا 23 ذو الحجة 1404هـ 18 سبتمبر 1984م وطبع في دار الهمداني للطباعة والنشر سابقاً في عدن.

يقول الأديب الراحل محمد عبدالقادر بامطرف في مقدمة كتابه (الميزان) : لا ريب في أن اليمنيين كانوا منذ أن عرفوا قول الشعر في القديم يزنون أشعارهم ويقطعون أصوات كلماتها تقطيعاً فنياً ليميزوا بالوزن والتقطيع صحيحها من مكسورها وزائدها من ناقصها .. وكذلك كان بقية الشعراء العرب فيما أظن.

د. زينب حزام

ويواصل قائلاً : " أني أتحدث هنا عن الشعر الحميني أو ما يسميه البعض بالشعر الشعبي.. وفي الكتاب اعتمدنا وصف " الشعبي " على ما يسمى بالشعر العامي ، تمشياً مع التسمية المتعارف عليها عندنا في هذه الأيام ولقد توارث اليمنيون سماعاً وكتابة جيلاً بعد جيل تلك القواعد التي كانوا يضبطون بها أوزان أشعارهم الشعبية بيد أننا مبالغون إلى الاعتقاد أن الشعراء وكذا النقاد المهتمون بالأشعار الشعبية أهملوا مع تفشي عصور الانحطاط والظلام التي مرت بها اليمن تلك القواعد على الرغم من أن القلة القليلة منهم ما يزالون يذكرون إلى اليوم وبصورة ضبابية أسماء بعض بحور النظم وعيوب القوافي التي توارثوها منذ القديم .

يقول الشاعر اليمني حسين بن عبدالله القعيطي:

قال الفتى الشاعر تركت الشعر وتركت القلم
لاهم من دنيا ولا راسي توطيه الحتم

ويجد القارئ في الأغاني اللحجية العديد من البحور المتداخلة في الأهازيج والموشحات المختلفة الأشكال والألوان وأغلبها شائق ولطيف يأخذ بمجامع القلوب منها على سبيل المثال لا الحصر موشح الشاعر صالح نصيب الذي يقول في مقطوعته الأولى : كم يقل لي الليل يأولهان توب

كم يقل للعين لا تبكي ذنوب
قال يكفيها بكاء
قال يكفيها شكاء
قال ياما ناس من قبلك شكت ظلم القلوب
ورد القلب بالآهات
وزاد النوح والأنات
واللوعة تقل لليل ذا نصحك ذنوب
يقل لي الليل توب ونا مقدر أتوب

وعن القافية وحرف القصيدة يقول الشاعر اليمني عبدالله محمد با حويرث في قصيدته:

وادخل إلى الشجر لي فيها الشرق ينبع
سعاد لي شيد المولى مبانيها
سوق الكحيلة عليها النور يتلمع
لي بيت فتنه القعطه مرافيها
وقع لها يا حبيبي حال ما ينفع
وين المربي الذي هو با يربيها

وفي هذا الكتاب عن الشعر الشعبي اليمني المعروف " بالحميني" نجد الكاتب والأديب محمد عبدالقادر بامطرف قدمة بعد جهد خمس سنين من البحث الدؤوب المتواصل تمكن من وضع قواعد لتبيان وضبط بحور الشعر الشعبي اليمني ويعتبر " الميزان" إضافة جديدة حقا إلى الجهود التي يبذلها الأستاذ با مطرف في خدمة القضايا التاريخية والتراثية والكتاب دعوة أصيلة لقراءة ذوقية متجددة لتراثنا اليمني في مجال خصب من مجالاته وهو الشعر الشعبي اليمني المعروف " بالحميني " مثل هذه الكتب نجدها قد اختفت من الأسواق وهي في حاجة إلى إعادة طباعتها.

نداء

معظم الكتب التي تتعلق بالشعر والأدب والرواية اليمنية وخاصة التي طبعت في القرن الماضي تحتاج لإعادة نظر في طباعتها وخاصة التي تتعلق بالتاريخ والحضارة اليمنية حتى نستطيع وضع أساس متين لحضارتنا المعاصرة وفتح أبواب الثقافة حتى نتيح نقل العلوم والأدب بين الشعوب وذلك بتحقيق التواصل مع الحضارات الأخرى ودعم أركان النهضة الثقافية والاهتمام وتوسيع دائرة الكتاب اليمني وتشجيع البحوث الثقافية والعلمية وخاصة كتب الشعر اليمني القديم والحديث والموسيقى اليمنية وتدوين التراث الغنائي والموسيقي وكتابه النوتة والألحان الغنائية.

إن الكثير من الألحان اللحجية قد اتخذت طابعاً ايقاعياً منغماً في بناء الجمل اللحنية ما يدل على أنها قد بنيت على نقرات إيقاعية موزونة وقد تطورت وأصبحت تنغم عند القمندان وتبني بها جمل لحنية هي في الأصل تركيبة إيقاعية موزونة كما هو الحال في لحن (وأبو زيد) فلو تتبعنا الصياغة اللحنية في التوشيح واللازمة والتقفيل سوف نلاحظ أنها تخضع لضغوط إيقاع الرزحة وتوقيعاته الداخلية ما يعني أن طريقة القمندان في صنع الألحان اعتمدت غالباً على مزج الأنغام بالتوقيعات الإيقاعية.

ويلاحظ ايضاً أن تلك الألحان الشعبية كانت تؤدي على وتيرة واحدة لاتتعدى في بنائها اللحني الأربع أو الخمس نغمات من السلم الموسيقي المكون من سبع نغمات أي أنها لا تتعدى حدود الجنس الواحد من السلم الموسيقى أو المقام المستخدم والمكون من أكثر من جنس ذلك إن تلك الألحان قد لحنت بواسطة آلات شعبية محدودة الأصوات مثل المزمار والسمسمية والعود اليمني القديم واحياناً أخرى بواسطة الحنجرة البشرية التي يجمل صاحبها طبقة ومساحات صوته وبمصاحبة طبول الهاجر والمراويس والمرفع. وأغنية (و أبو زيد) شعر احمد فضل القمندان اللحن شعبي قديم :

توشيح
عذبني المكحل طويل الهدب
لما هاش عقلي عجيبي عجب
ياليته يقول لي اشوه السبب
وإلا با يسلي على خاطري
دع دع عني الملازم
كم عذبني الغرام
ليه عيني ما تنام
طرشني وهب وهب
مولى البنجري الذهب
سامي الأصل والنسب
وأبو زيد
يا مسلي على خاطري

سطور

رمزي وحساباته المغلقة

بشير المصقري

كلما أردت أن أرى الموت أليفاً ، أكتب بحثاً في أعلى الصفحة على الفيسبوك (رمزي الخالدي) فيستقبلني الحائط مبتسما قبل أن يكتمل تحميل الصفحة وليس من عبرة في الحائط سوى تلك الوحدة التي ينزوي فيها (الهيدرا) علاج مرض الأنيميا الذي صارعه وجداً ووجداناً شاعرها هادئاً ومنساباً كشوارع تعز .

يذكرني الهيدرا في وحدته الضوئية بذات الخلوات التي يعشقها رمزي ويذكرني بالتفاصيل الأخيرة في حياة شاعر كبير كنزار قباني في أحد مستشفيات لندن على فراش مرضه الأخير حينما تناول أغلفة الأدوية وكتب عليها آخر قصائده حينما منع الطبيب عنه الأوراق والكتابة .. فأنقذت أغلفة الأدوية نزار وهواجس شعريته فشاعر مثل نزار يجب أن يكتب حتى اللحظة الأخيرة ولهذا لم يرق ماء وجهه بفضل أغلفة الأدوية وهو يغادر الحياة بعد قطيعة دامت أشهر بينه وبين القصيدة فيما لم تنقذ روح نزار تلك الأدوية بعد قرار جاء من قلبه المذبوح بزمن عربي قميئ وأنقذت أغلفة الأدوية عشاق كلمات نزار ، وكذلك رمزي الخالدي الذي ترك الهيدرا في حائطه كدليل لقصيدته الأخيرة التي تحمل عنوان ذات العلاج فيما لم تسعفه الحياة لكتابتها على الحائط المبتسم وفي محياه استفسار عن سبب إغلاقه لمدة عام ..عام تماماً جعلني أكتب في هذا الحائط رمزي لم ينس كلمة السر بل نسي كلمة الوداع .هنا فقط أتذكر أرصفة الحالمة تمد لسانها كالأطفال المشاكسين لإثارة الخصوم ، وتستقبل المطر برحابة صدر، عام مضى منذ الرقص مع عوالم الصمت والرنين الطويل الذي جعلني رمزي نكتفي بسماع الرنة الفيروزية (نسم علينا الهوى) كان الجو حاراً على الضغط (أوكي) للرد على المكالمة لأن فيروز كانت الحسنة الوحيدة في ذلك النهار ولتلك الفتاة التي عاتبت لعدم الرد على مكالمتها .. تداهمني البسمة بعد وأنا أتخيل ماقاله رمزي : ماذا تساوي الأصوات الأخرى لتقطع صوت فيروز ويردف قائلاً : لا شك سيأتي عبر السماعة صوت من الأرض فهل يستحق أن نقطع لأجله صوتاً من السماء

ولهذا لا أعتقد أن الفتاة ستبكي أمام الحائط المبتسم الذي يتوسمه الهيدرا وفي يمينه عبارة أصدقاء قد تصرفهم وبالفعل صرفتنا واحداً واحداً بدون مقابل وتبقى الرصيف والهيدراء وبضع كلمات كنت تتمنى أن لوركا لم يقلها.. كم كنت أتمنى أنا أن مروان الحميري لم يرسل sms إلى جوالي .. بشير أعتبر أنك تشاركنا الفاتحة على روح رمزي في اليوم العاشر للخلود مذيلاً الرسالة بعبارة ويالسفاهة المسافة ويالجبانة الموت ويا للوحشة التي تجتاح الأرصفة في مدينةٍ لا تستطيع تحويل الحزن إلى بوالين والدموع إلى كرز والشجون المذبوحة إلى ديكة تصيح في الصباح ..

وأخيراً ثمة من سيقرأ هذا يا صديقي المتغشي بالرحمات لكن من سيفتح حسابك في البرزخ كي يرى الإشارة تمت إليك .

تأملات و ذكريات.. كلمات مستمرة لم تنته حروفها بعد..

احمد علي عولقي

(إنها تأملات أكثر مما هي ذكريات)

الإنسان والحياة

إن الحياة لا تدوم على حال وإنما الدهر تقلبات
للحياة بداية ونهاية
بين البداية والنهاية مساحة
مساحة مختلفة الأبعاد
الإنسان يملأ تلك المساحة
يقاوم من اجل البقاء والارتقاء
الجبناء خارج نطاق الحياة
للحياة بعد .. وللبعد أكثر من ظل
الإنسان يسطَر تاريخه
ويتجدد عبر الزمن
بين الارتقاء والانحدار
تبعا لدوره في الحياة وبقدر فعاليته سلبا وإيجابا
الحياة بهدوئها وضجيجها
وحلوها، مرها وخيرها وشرها
فيها الغني والفقير والظالم والمظلوم
فيها أبطال يناضلون من اجل الحرية والكرامة
فيها الأشرار يناصرون الظلم و الطغيان
الحياة مليئة بالغموض والتناقضات
لا شي يبقى على حاله
قد يصبح الصعلوك ذا شان
وقد يجد الغني نفسه فقيراً
ويصبح الفقير غنياً
قد يتحول العالم إلى فاجر..
والشقي إلى تقي
ويصبح مدمن الطبل والمزمار
من رواد المحراب
فبقاء الحال من المحال
طالما كانت الحياة تدور
والعمر أيام وشهور
أمامك صفحة ناصعة بيضاء
سطر فيها ما شئت .. اكتب تاريخك بنفسك
فكن ذا قيمة ..أو عالة ..
اترك لمن خلفك فخرا أو عارا

بهاء طاهر رئيسا لمهرجان السينما المصرية والأوروبية بالأقصر

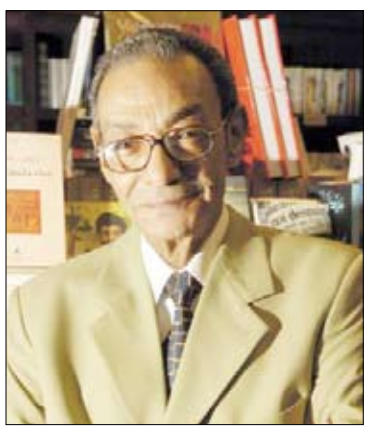

بهاء طاهر

القاهرة /متابعات:

اختار (مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية) الروائي المصري البارز بهاء طاهر رئيسا شرفيا لدورته الأولى التي تقام في سبتمبر أيلول القادم في مدينة الأقصر الجنوبية التي تعد متحفا أثريا مفتوحا.

وقالت ماجدة واصف رئيسة المهرجان يوم الثلاثاء في بيان إن مجلس إدارة المهرجان قرر اختيار طاهر رئيسا شرفيا لدورته التي ستفتتح يوم 17 سبتمبر بالأقصر الواقعة على بعد نحو 690 كيلومترا جنوبي القاهرة وهي "مسقط رأس الروائي العالمي" في إشارة إلى ترجمة كثير من رواياته إلى عدة لغات.

وأضافت "هذا القرار يرجع للقيمة الكبيرة لتاريخ ومشوار بهاء طاهر أحد أبرز أعلام المدينة الجنوبية العريقة والذي دائما ما يحرص على دعم الحركة الثقافية والفنية فيها بأنشطة متعددة منها التبرع بأرض كان يملكها لإقامة قصر للثقافة."

وشددت على أن المهرجان الذي يستمر ستة أيام يسعى للتواصل مع أهل المدينة "وأن يكون المهرجان إحدى وسائل التنوير الثقافي والفني لجمهور الأقصر... سوف يساهم اختيار بهاء طاهر رئيسا شرفيا للمهرجان كثيرا في بناء هذا التواصل."

ومهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية الذي تنظمه مؤسسة نون للثقافة والفنون برعاية وزارة الثقافة المصرية أعلن الشهر الماضي أنه سيكرم السينما البريطانية عبر عرض عدد من الأفلام إضافة إلى المشاركة في تنظيم مجموعة من ورش التدريب على الفنون السينمائية المختلفة كالإخراج والتصوير وكتابة السيناريو وغيرها بمشاركة متخصصين من بريطانيا.

وتضم المدينة التي كانت عاصمة لمصر في عصر الإمبراطورية (نحو 1085-1567 قبل الميلاد) كثيرا من أشهر الآثار الفرعونية ومنها معابد الأقصر وهابو والكرنك ومتحفا الأقصر والتحنيط إضافة إلى عدد كبير من مقابر ملوك وملكات الفراعنة.

خاطرة

أراك لحنت

رعد الريمي

أراك لحنت قالتها وأصابع يده اليمنى مغروزة في شعرها
وإبهامه تحجب نور عينها اليسرى
وميلا طفيف أرخاه احد قوسي شفتيها
وعلامات الارتواء في وجهها أنار ...
وألم ضرب مكارم عشق في روحها يسري
ونفسها جذلى راجَفة من عبث الشوق يلون صبابتها
وعدالة الرضى في قلبها خاسفة
وآيات السرور على خاطرها تسري
وحنين حاضر من أرواح الملائكة منتقى
ويديها يسربها الدلال
وعلى خافقات نهودها إيمان
ومن أوتار نغم الطيور
والحان يداخل قولها إحسان
متلاقية على ضفافها أنوثتها رذاذ هذيان عبق
كررتها قائلة له : أراك لحنت
ليجيبها منتهلاً من بياض سجادته المتربع عليها معنى السرور في نفسه
قائلاً : انعم به من لحن .

همس حائر

فاطمة رشاد

أحزنني الوقت الذي أهدرته في محاسبة حلمها الفائض..
ذاك الحلم الذي كانت تحاول الاقتراب منه ولكنها أدركت مؤخراً أن أناملها تخذلها بالاقتراب منه ولمسه..
أحزنني وقتها المهدور في التفكير في حياة لم تعد حياتها.